

بحار الأنوار

[385] يوما فراجعتني، فرفعت يدي لاضربها وقلت: أتراجعييني يا لكعاء (1) ؟ فقالت:

إن نساء رسول الله صلى الله عليه وآله يراجعنه، وهو خير منك، فقلت: خابت حفصة وخسرت، ثم أتيت حفصة وسألتها فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد يظل على بعض نساءه طول نهاره غضبانا، فقلت: لا تغتري بابنة أبي قحافة، فإنها حبة (2) رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل منها ما لا يحمل منك، وقال عمر: كنت قد ناوت رجلا من الانصار حضور مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ليخبر كل واحد منا صاحبه فيما يجري، ففرع الانصاري باب الدار يوما، فقلت: أجاونا غسان؟ وكان قد اخبرنا بأن غسان تنعل خيولها لتغزونا، فقال: أمر أقطع من ذلك، طلق رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله جميع نساءه، فخرجت من البيت، ورأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يبكون حوله وهو جالس، وكان أنس علي البيت (3)، فقلت: استأذن لي فلم يجب، فانصرفت فنارعتني نفسي وعاودت فلم يجب، حتى فعلت ذلك ثلاثا، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله صوتي فأذن، فدخلت فرأيتته نائما على حصير من الليف، فاستوى وأثر الليف في جنبه، فقلت: إن قيصر وكسرى يفرشان الديباج والحريز، فقال: أفي شك أنت يا عمر؟ أما علمت أنها لهم في الدنيا، ولنا في الآخرة، ثم قصصت عليه القصة فابتسم لما سمع قولي لحفصة: لا تغتري بابنة أبي قحافة، ثم قلت: طلقت نساءك؟ فقال: لا. وروي أنه كان آلى من نساءه شهرا، فمكث في غرفة شهرا، فنزل قوله تعالى: " يا أيها النبي قل لازواجك (4) " الآية، فبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بعائشة وقال: إني ملق إليك أمرا فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري (5) أبويك، وتلا الآية، فقالت: أفيك أوامر أبوي؟ اخترت الله ورسوله والدار الآخرة، ثم قالت: لا تخبر أزواجك بذلك، وكانت تريد أن يخترن فيفارقهن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، فدار صلى الله عليه وآله عليه وآله على نساءه وكان يخبرهن _____ (1)

اللكعاء: اللئيمة. (2) الحبة بالكسر: المحبوبة. (3) في المصدر: وكان اسامة على البيت. (4) ذكرنا موضعه آنفا. (5) أي حتى تشاوري أبويك.